(427) لانه اذا كان جميع ما في السماوات والارض ملكا له، فالمسيح عبد مربوب، وكذلك الملائكة المقربون، لان الولد لا يكون إلا من جنس الوالد، ولا يكون المفعول إلا من جنس الفاعل، وكل جسم فعل ﷲ فلا مثل له ولا نظير على وجه من الوجوه (تعالى اﷲ) عن صفات (1) المخلوقين. وقوله: " كل له قانتون ". الاصل في القنوت الدوام. وينقسم اربعة اقسام: الطاعة، كقوله: " كل له قانتون " أي مطيعون والقنوت الصلاة كقوله: " يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي " (2). والقنوت: طول القيام. وروي عن جابر بن عبداﷲ قال: سئل النبي (صلى اﷲ عليه وآله) أي الصلاة أفضل فقال: طول القنوات. ويكون القنوت السكوت، كما قال زيد بن ارقم: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت " وقوموا ﷲ قانتين " (3) فامسكنا عن الكلام. وقيل في " قانتون " هاهنا ثلاثة أقوال: (الاول) قال مجاهد: معناه مطيعون، وطاعة الكافر في سجود ظله. وقال ابن عباس: مطيعون. الثاني ـ قال السدي: كل له مطيعون يوم القيامة. وقال الربيع: كل له قائم يوم القيامة. الثالث ـ قال الحسن: كل قائم له بالشهاده عبدة. وقالت فرقة رابعة ـ وهو الاقوى ـ: كل دائم على حالة واحدة بالشهادة بما فيه من آثار الصنيعة، والدلالة على الربوبية. وزعم الفراء: انها خاصة لاهل الطاعة، بدلالة انا نجد كثيرا من الخلق غير طائعين. وعلى ما اخترناه لا يحتاج إلى التخصيص. ـــ " 1 " في المطبوعة " طبقات. " " 2 " سورة آل عمران: آية 43. " 3 " سورة البقرة: آية 238.

(*)